Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كُتِبَ عليهم القِتالُ إذا فريقٌ منهم يَخْشَوْنَ الناسَ كخشيةِ اللهِ أو أَشَدَّ خَشْيةً . وقالوا ربَّنا لِمَ كَتَبْتَ علينا القِتَالَ ؛ لولا أَخَّرْتَنَا إلى أجلٍ قريبٍ . قلْ متاعُ الدنيا قليلٌ ، والآخرةُ خيرٌ لمن اتَّقى ، ولا تُظلَمُونَ فَتِيلا ، أينما تكونوا يُدْرِككمُ الموتُ ولو كنتم فى بُروجٍ مُشَيَّدةٍ(١) »

فقد كان المسلمون وهم فى مكة منهيين عن مقاتلة الكفار ، وكانوا يتمنون أن يأذن الله لهم فيه . فلما فرض عليهم القتال بالمدينة تردد فريقٌ منهم ، لا عن شك فى الدين ولكن عن خوف من الحرب والموت ، وودوا أن يمهلهم الله إلى وقت قريب ، فردَّ عليهم سبحانه بأن متاع الدنيا قليل ، وبأن الآخرة خير للأتقياء الشجعان ، وبأن الموت لابد أن يدرك كل حَىٍّ وإن تحصن فى بروج متينة عالية .

وقوله سبحانه :

« يأيها الذينَ آمَنُوا اصبِرُوا وصَابِرُوا ورابِطُوا واتَّقُوا اللهَ لعلكم تُفْلِحُونَ(٢) » .

فقد أمرهم الله بالصبر على الدين وتكاليفه أو بالصبر على الشدائد ، وبمغالبة أعداء الله فى الصبر على أهوال الحرب ، وبالإقامة فى الثغور مرابطين فيها بخيلهم ، مترصدين للغزو .

(ح) والعدل مرتبط بها فى قوله تعالى : « فَمَنْ اعْتَدَى عليكم

---

(١) سورة النساء ٧٤-٧٨ . الفتيل : قشرة النواة

(٢) آل عمران ٢٠٠ - اصبروا : اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصى . صابروا : غالبوا الكفار فى الصبر فلا يكونوا أشد منكم صبرا . رابطوا : اقيموا على الجهاد